

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(166) 6 عصمة داود (عليه السلام) وقضاؤه في النعجة قد وصف سبحانه داود النبي (عليه السلام) بأسمى ما توصف به الشخصية المثالية، قال سبحانه: (واذكر عبدنا داود ذا الأيد أنزه أوّاب). وقد ذكر ملكه وسلطنته على الجبال والطيور على وجه يمثل أقوى طاقة نالها البشرية استخلافه على الأرض. قال سبحانه: (إِنَّ زَاكَاةَ مَا رَزَقْنَاهُ لَنُرَوِّجُنَّ أَلْفَ مِائَةٍ وَمَا نُغْنِي بِهَا عَنْهُمْ شَيْئًا إِنَّ أَجْرَنا لَشَدِيدٌ) (سورة زمر: 17). فقد أخبر في الآية الأخيرة بأنّه أوتى الحكمة وفصل الخطاب، الذي يعد القضاء الصحيح بين المتخاصمين من فروعه وجزئياته. ثم انّه سبحانه ينقل بعده قضاءه في "نبا الخضم" ويقول: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَادْكُمُومًا يَأْتِيَنَّنا بِالْحَقِّ - وَلَا تُشْطِطُوا وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُوءِ الْإِلَهِ 1 . ص: 18 - 20.